العنوان: في إطار تنفيذ الجامعة للخطة المرحلية الرابعة كلية التدريب تنظم مكافحة الجرائم المعلوماتية

المصدر: الأمن والحياة (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية) - السعودية

مؤلف: هيئة التحرير(معد)

المجلد/العدد: مج 29, ع 329

محكمة: لا

التاريخ الميلادي: 2009

الشهر: أكتوبر / شوال

الصفحات: 62 - 65

رقم MD: 489173

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: HumanIndex

مواضيع: الظواهر الإرهابية، الجريمة و المجرمون، الأجهزة الامنية، الجرائم الإلكترونية، الجرائم المعلوماتية، تكنولوجيا المعلومات

رابط: http://search.mandumah.com/Record/489173

في إطار تنفيذ الجامعة للخطة المرحلية الرابعة: كليـة التـدريـب تنظـم:

مكافحة الجرائم المعلوماتية

ـ جريمة الإرهاب الإلكتروني أخذت أشكالاً تساير التطور التقني .

ـ المجتمع الدولي يعيش أزمة إعلامية .

ـ التحديات الدولية التي فرضتها ظاهرة العولمة حتمت على المجتمع الدولي الاندماج السريع في عالم التقنية الحديثة .

الأمن والحياة

نظمت كلية التدريب بالجامعة دورة تدريبية موضوعها.. «مكافحة الجرائم الإرهابية المعلوماتية» وذلك بالتعاون مع وزارة الداخلية المغربية وشارك في أعمال هذه الدورة التي عقدت في مدينة القنيطرة بالمملكة المغربية سبعون متدرباً من العاملين في أجهزة مكافحة الإرهاب ومراكز المعلومات الوطنية وشعب الاتصال في عشر دول عربية هي: دولة الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المملكة العربية السعودية، جمهورية السودان، الجمهورية العربية السورية، دولة قطر، الجمهورية اللبنانية، المملكة المغربية، الجمهورية الإسلامية الموريتانية.

وقد استهدفت هذه الدورة إلقاء الضوء على الإرهاب المعلوماتي. والتركيز على أهمية التعاون العربي والدولي في جرائم الإرهاب المعلوماتي. كما استهدفت دراسة ظاهرة الإرهاب المعلوماتي وعلاقتها بالجرائم المستجدة والمنظمة.

من موضوعات الدورة

وقدم أعضاء الهيئة العلمية محاضرات استهلها اللواء/د.عبدالرحمن بن عبدالعزيز العبد الواحد بمحاضرة موضوعها «الإرهاب المعلوماتي» تناول مفهوم حماية المعلومات الذي يقصد به كما قال «اتخاذ التدابير والإجراءات المختلفة لمنع الجهات غير المصرح لها بالوصول إلى المعلومة. وأوضح أن إجراءات الحماية للمعلومات تتطلب سن القواعد والأوامر والتعليمات المستديمة وفق خطة أمن معلومات متكاملة للمنظمة. وتتطلب حسن اختيار الفرد والوعاء والتقنية التي تحقق سهولة التحديث والحفظ والاسترجاع، ومنع تشويه المعلومة أو التحريف والتبديل والاتلاف أثناء مختلف المراحل (التجميع والتحليل والنقل والحفظ) وهذا يتطلب كما قال المحاضر تشفير جميع المعلومات ذات الأهمية الإستراتيجية وفي مختلف مراحل التعامل معها (تصوير ـ تحديث ـ إتلاف). وتعني حماية المعلومات المتعلقة بالتقنية وبالمعدات وبالأفراد العاملين في المنظمة والمتعاملين معها في الداخل والخارج. وهو ما يعرف بمبدأ الشمولية للخطة الأمنية من حيث الإجراءات والتقنية والأفراد في مختلف المراحل والحالات.

وتطرق المحاضر إلى مفهوم أمن الأفراد فأوضح أن العنصر البشري من أهم وأخطر الحلقات في المنظومة الأمنية ويتطلب أمن الأفراد وجود لوائح تعطي كل ذي حق حقه فتكفل للموظف حقوقه وللمنظمة سلامة الممارسة والولاء. وإنشاء قاعدة معلومات ذات علاقة ترابطية بين إنتاجية الفرد ومساره الوظيفي ويتطلب الأمر وضع الضوابط التي تحول دون هجرة العناصر التي يتم تأهيلها، والحد من الخسائر التي قد يسببها سوء التدريب أو تدني مستوى الولاء بين العاملين.

العلاقة بين الإرهاب المعلوماتي والجرائم المنظمة

وقدم اللواء. عبدالحميد إبراهيم محمد العريان محاضرة حول العلاقة بين الإرهاب المعلوماتي والجرائم والمنظمة ورد فعل القطاع الخاص في هذا الصدد. وقد

استعرض المحاضر بعض العوامل الفاعلة في انتشار جرائم الارهاب كما تحدث عن خصائص الجرائم التي ترتكب عبر الإنترنت ودور المجتمع المدني في مكافحة الإرهاب المعلوماتي إلى جانب استعراضه لبعض الأخطار الناجمة عن إساءة استخدام الإنترنت ولدى حديثه عن جرائم الإرهاب الإلكتروني المعلوماتي وعلاقته بالجريمة المنظمة أشار إلى أنه في عصر الازدهار الإلكتروني وفي زمن قيام حكومات إلكترونية تبدل نمط الحياة وتغيرت معه أشكال الأشياء وأنماطها ومنها ولا شك أنماط الجريمة التي قد يحتفظ بعضها باسمها التقليدي مع تغيير جوهري أو بسيط في طرق ارتكابها، ومن هذه الجرائم الحديثة في طرقها والقديمة في اسمها جريمة الإرهاب الإلكتروني التي أخذت أشكالاً حديثة تساير التطور التقني، وبتغير وتطور الأساليب التي يحاول المفسدون الوصول بها إلى أهدافهم فقد غدا الإرهاب الإلكتروني هو السائد حالياً.وأصبح اقتحام المواقع وتدميرها وتغيير محتوياتها والدخول إلى الشبكات والعبث بمحتوياتها بإزالتها أو بالاستيلاء عليها أو الدخول إلى شبكات الاتصالات أو شبكات المعلومات بهدف تعطيلها عن العمل أطول فترة ممكنة أو تدميرها نهائياً أصبح هو أسلوب الإرهاب حالياً في محاولة الوصول إلى أغراضهم. ولدى حديث المحاضر عن



الجرائم المنظمة أشار إلى عصابات المافيا لكونها من أشهر المؤسسات الإجرامية وقد سارعت هذه العصابات إلى الأخذ بوسائل التقنية الحديثة سواء في تنظيم أو تنفيذ أعمالها ومن ذلك إنشاء مواقع خاصة بها على شبكة الإنترنت لمساعدتها في إدارة العمليات وتلقي المراسلات واصطياد الضحايا وتوسيع أعمال وغسل الأموال.

وسائل الإعلام المعاصرة والإرهاب المعلوماتي

وقدم أ. د. عبدالله بن ناصر الحمود محاضرة عن وسائل الإعلام المعاصرة والإرهاب المعلوماتي، أوضح في جانب منها أن المجتمع العربي كان ولا يزال يعيش أزمة إعلامية حقيقية تتمثل أركانها في اختلافات جذرية في طبيعة النظر لكل من (الماضي) و (الحاضر) و (المستقبل) سواء كان الإعلام وافداً إلى العرب، أم أنه من نتاج العرب أنفسهم، حيث من الواضح أن اللغة النقدية لم تتغير تراكيبها كثيراً بعد تكاثر القنوات الفضائية العربية، على الرغم من أن كلا من القائمين على القنوات الفضائية العربية بشكل عام ـ تمويلاً، وإنتاجاً ـ والمنتقدين لما تقدمه تلك القنوات من مضامين برامجية، هم من العرب أنفسهم.



وفي جانب آخر من محاضرته يستعرض المحاضر الغاية والرسالة لوسائل الإعلام العربية ويتساءل عما إذا كانت هناك رسالة إعلامية حقيقية لدى وسائل الإعلام في العالم العربي.. ويشير في معرض إجابته على هذا التساؤل إلى الأزمنة المنتهية. حينما كان الإعلام العربي رسمياً فقط، كانت الرسالة الإعلامية واضحة تماماً، وإن تباينت قدرة وسائل الإعلام العربية في تعبيرها عن رسالتها وتحقيقها لأهدافها.

لكن الإعلام العربي المعاصر في موقف مشكل أكثر

تعقيداً، فقد تنادى كثير من المتخصصين وغير المتخصصين بأن هذا الإعلام مهدد بضياع القيمة والهدف والغاية لدى كثير من الناس كما يبدو، بالقدر الذي ربما لا يرون فيه إلا إعلام السوق وقيمه وأعرافه، فهل هذا هو الواقع الحقيقي للإعلام العربي المعاصر؟

التعاون العربي والدولي

وقدم عميد شرطة عبدالمجيد الحلاوي محاضرة عن أهمية التعاون العربي والدولي في مكافحة جرائم الإرهاب المعلوماتي أشار في مستهلها إلى أن التحديات الدولية التي فرضتها ظاهرة العولمة في مجالات التنافسية الاقتصادية والسوق الحرة، حتمت على المنتظم الدولي الاندماج السريع في عالم المعلومات والتكنولوجيا الحديثة، باعتبارها خياراً إستراتيجياً لا محيد عنه لتأهيل المجتمعات الإنسانية، وتمكينها من مواكبة المتغيرات السريعة والمتلاحقة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وفي هذا السياق فقد أدى التطور المتنامي الذي عرفته تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، إلى اختصار المسافات بين الدول والإلغاء شبه الكلي للحدود القائمة فيما بينها، خصوصاً بعدما تحقق الانتقال السريع من شبكات المعلومات المحدودة والمغلقة وهياكل النظم ذات الملكية الخاصة إلى شبكات المعلومات المفتوحة والإنترنت.

ـ الطبيعة المرنة للجريمة الإرهابية جعلتها تتجاوز الحدود الوطنية للدول.

وأوضح المحاضران الثورة المعلوماتية قد مست جميع مناحي الحياة ، وأصبحت أشبه ما تكون بالثورة في حياة البشرية وأسلوب حياة الناس وذلك لارتباطها الوثيق بجميع القطاعات الحيوية، واحتلالها مكانة متميزة في مجال تنمية الإدارة والقطاع الخاص، نظراً للتغييرات الجوهرية التي أحدثتها في نمط وأسلوب العمل الذي أصبح يتم عبر نظم المعلومات وشبكات الاتصال المتطورة، كما أسهمت أيضاً هذه الثورة في تأمين عمليات جمع البيانات من مصادرها المتنوعة، ومعالجة معطياتها الآلية وتخزين المعلومات المرتبطة بها وتحديثها وإيصالها إلى الجهات المستفيدة منها.





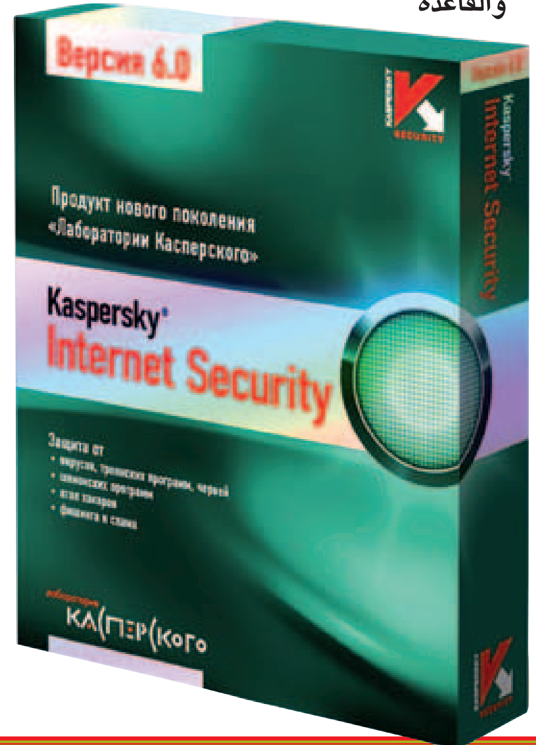
غير أن هذه النقلة النوعية في مجال المعلومات، كما يقول المحاضر لم تقتصر فقط على الجانب الإيجابي المرتبط بالثورة العلمية والتكنولوجية، وإنما كانت لها انعكاسات جانبية أوجدت أنماطاً سلوكية مشوبة بعدم الشرعية، تغذت من الاستعمال المعيب والتدليسي لوسائل الاتصال المتطورة، خصوصاً أمام حتمية انفتاح المنظومات المعلوماتية على بعضها البعض، والسماح للأغيار بالاطلاع عليها واستخدامها، والإسقاط شبه التام لحواجز الأمن المادية والإلكترونية المعتمدة لحماية المعلومات، التي أصبحت في متناول الجميع بما في ذلك العصابات الإجرامية والتنظيمات الإرهابية. وقد أدى بروز هذه الأنماط السلوكية المستجدة إلى ظهور نوع جديد من الإجرام مرتبط بتكنولوجيا المعلومات، تجلى في عدة مظاهر اتسمت في البداية بالبرغماتية النفعية، لاقتصارها على ولوج نظم المعالجة الآلية للمعطيات عن طريق الاحتيال بدافع الربح أو بغرض الحصول على مزايا ومكاسب اقتصادية، لتتطور إلى جرائم معلوماتية تروم الحصول على نوع معين من المعلومات، أو تغييرها أو إتلافها، تحقيقاً لأهداف مالية، ولذلك تم نعت هذه الأفعال عند ظهورها بمجموعة من الأوصاف الجرمية المرتبطة أساساً بالتقنية المتطورة، نخص منها بالذكر، جرائم الحاسوب، جرائم الإنترنت، جرائم التقنية، جرائم المعالجة الآلية للمعطيات وأخيراً الجرائم السبيرانية لكن، وبمقابل هذا الإجرام الذي تحركه عادة أطماع مادية ومطامح

شخصية لا ترقى إلى درجة المس الخطير بالنظام العام الذي هو أهم خصائص الجريمة الإرهابية، كانت هناك انعكاسات سلبية أخرى لهذه الثورة العلمية، تمثلت في المساهمة المباشرة لوسائل الاتصال الحديثة في تحقيق ما يسمى بالتضامن الأيديولوجي بين مختلف التنظيمات الإرهابية، وذلك عن طريق تسهيل عملية تبادل الأفكار والتوجهات فيما بينها، الشيء الذي أفضى إلى خلق مؤشرات تقارب بين العديد من المجموعات المتطرفة تكللت بالاندماج الكلي بمجرد توحيد المبادئ والمرتكزات العقائدية التي تجمعها. كذلك وفرت شبكة المعلومات المتطورة نوعاً من الدعم اللوجيستي لهذه التنظيمات، وذلك بتأمينها لعنصر السرية الذي تتسم به هذه المجموعات، وكذا لمساهمتها الفعالة في توفير الإمداد وتمرير المعلومات اللازمة لتنفيذ مخططاتها الإرهابية.

ـ العالم يواجه تحديات انتشار الظاهرة الإرهابية ومن الضروري تضافر الجهود الدولية لمكافحتها.



وقد أثبتت التجربة الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب، شيوع استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة داخل المجموعات الأصولية، بحيث تم اعتمادها في تنظيم الهياكل الداخلية، وفي توجيه التعليمات سواء أفقيا بين مجموع الخلايا المكونة للتنظيم أو عموديا بين الزعامة والقاعدة المرتبطة بها، بل تم استخدامها حتى في تنفيذ المخططات التخريبية، كالمتفجرات المتحكم بها عن بعد بواسطة أجهزة الهواتف النقالة، واعتمادها أيضاً كمورد للتزود بالمعلومات المتعلقة بكيفية تصنيع المواد المتفجرة وغيرها... وكمثال على هذا الطرح، فإن العديد من التنظيمات الإرهابية التي تم تفكيكها مؤخراً بعدة دول عربية، أثبتت التحريات والأبحاث التمهيدية المنجزة بشأنها أنها كانت تعتمد التواصل المعلوماتي، عبر مواقع إلكترونية في شبكة الإنترنت، مع نظيراتها في بعض الدول الأجنبية كذلك أسهمت هذه الوسائل المتطورة في تقديم خدمة عرضية غير مقصودة للتنظيمات الإرهابية، وذلك عن طريق إشاعة تسمياتها وإذاعة بياناتها سواء تلك المقرونة بالتهديد أو التي تتبنى من خلالها بعض الأعمال الإرهابية، وهو ما يحقق أهم أهداف الجريمة الإرهابية المتمثل في الأثر النفسي الذي ينجم عنها، الذي يتجلى عادة في حالة عارمة من الخوف والرعب، يعطي في أغلب الأحيان لتلك التنظيمات حجماً أكبر من حجمها المعتاد، لأنه ينطوي على نوع من التضخيم والمغالاة لتحسيس المجتمع بقدرة هذا التنظيم على استهداف جميع المواقع الحساسة في أي مكان وزمان.



ولا يقف الأمر عند حد استخدام التنظيمات الإرهابية لوسائل التقنية الحديثة في تنفيذ مخططاتها التخريبية، بل يتعداه إلى أبعد من ذلك، بحيث أدى التطور المتنامي للظاهرة الإرهابية وتعقد شبكاتها الدولية إلى البحث في أحدث التقنيات والاختراعات العلمية لتسخيرها كوسيلة وكهدف خدمة لمشروعها الإجرامي، ولا شك أن نظم المعالجة الآلية للمعطيات كانت على قائمة هذه الأولويات، الشئ الذي أفرز نمطاً جديداً من الإرهاب يمكن تسميته بالإرهاب المعلوماتي.■